



## النفس الإنسانية عند فخر الدين الرازي

(The Human Soul Based on the Opinion of Fakhr al-Din al-Razi)

ELBAHLOUL MOHAMED HUSSEIN\*

MOHD NASIR BIN OMAR

AHMAD SUNAWARI BIN LONG

MUDASI BIN ROSDER

Department of Theology and Philosophy, Faculty of Islamic Studies, The National University of Malaysia, 43600 UKM Bangi, Selangor Malaysia

### ملخص

النفس سر الله في خلقه وآيتها في عباده، وهي مصدر المعرف المختلفة والمعلومات التي لا حصر لها، وهي أيضا منبع الأفكار الواضحة الجلية ، إلا أنها يشودها الغموض والإيمام، فيوجد آراء مختلفة في مسألة النفس، فهناك من يفرق بينها وبين الروح، وهناك من يرى بأنهما شيء واحد ، وحتى في الأديان والفلسفات القديمة والعقائد البدائية تجد الاعتقاد السائد إن النفس هي الكائن الذي يمثل الشطر العاقل في الإنسان ، ورغم اختلاف تسمية هذا الكائن العاقل بين هذه العقائد والمذاهب الفكرية المختلفة، إلا إن الاهتمام منصب على الجسد أكثر من النفس ربما لأن الجسد ملموس مادي، أما النفس فهي الجزء الغامض وغير مرئي ، والإحساس بوجودها يحتاج إلى جهد كبير حتى تعرف عليها ونخاطبها ثم نتمكن من معرفتها، ومعرفة مرضها ومن ثم نتمكن من معالجتها وتوجيهها إلى طريق المدى ، وهدف هذا البحث هو توضيح معنى النفس التي يقع عليها التكليف، والتي من خلالها يتوجه الإنسان إلى أخلاق أفضل بعد محاسبة نفسه ومجاهدتها وتوجيهها، و التأكيد على إن هناك فلسفة أخلاقية إسلامية، وليس كما قال الغربيون بأنما فلسفة يونانية كتبت باللغة العربية، وللوصول إلى هذه الغاية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، أما النتائج جاء الرازي بعدة براهين على إثبات وجود النفس الإنسانية -خالف الرازي لفكرة اليونانية القائلة ببناء النفس الإنسانية عند الموت، لأنها مخالفة للعقيدة الإسلامية، فالنفس في الدين الإسلامي لها صفة الخلود وهي ليست فانية.

### كلمات مفتاحية: النفس، الروح، فخر الدين الرازي

\*Corresponding author: Elbahoul Mohamed Hussein, Department of Theology and Philosophy, Faculty of Islamic Studies, The National University of Malaysia, 43600 UKM Bangi, Selangor Malaysia, Email: elbahoul@gmail.com

Received: 30 December 2011

Accepted: 18 March 2012

DOI: <http://dx.doi.org/10.17576/JH-2012-0401-07>

## ABSTRAK

*Jiwa adalah rahsia Allah dalam penciptaan dan tanda-tanda-nya terhadap hambanya. Dialah sumber pelbagai maklumat yang tidak ternilai serta penyumbang pemikiran yang jelas tanpa keraguan tetapi ia dikaburi dengan kesangsian. Maka, wujudlah pelbagai persepsi yang berbeza terhadap permasalahan jiwa. Oleh itu, wujud jurang perbezaan di antara jiwa dan roh serta di situ jugalah ada yang berpendapat kedua-duanya adalah sama sehingga falsafah dan yang berpegangan agama dahulu. Jiwa ini dipengaruhi oleh tindakan akal manusia. Walau bagaimanapun, terdapat perbezaan nama bagi akal di antara pegangan dan pelbagai ahli cendekiawan tetapi ia lebih tertumpu pada jasad berbanding dengan jiwa. Ini kerana jasad adalah suatu benda yang boleh dirasai dan disentuh manakala jiwa pula adalah sesuatu yang tidak boleh disentuh dan dirasai. Ini disebabkan jiwa adalah benda ghaib (abstrak). Kewujudan perasaan memerlukan kesungguhan sehingga kita merasai akan perasaan tersebut apabila diluahkan. Bagi mengenal pasti masalah perasaan tersebut setelah diluahkan, maka kita mampu untuk menanganinya. Kertas ini menjelaskan definisi jiwa yang telah dipertanggungjawabkan. Dari sudut ini, manusia akan lebih cenderung ke arah akhlak baik setelah bermuhasabah dan berusaha ke arah perlakuan yang baik sejajar dengan falsafah akhlak Islam bukan seperti yang diperkatakan orang-orang barat bahawa falsafah Yunani yang ditulis dalam Bahasa Arab. Bagi mencapai objektif ini, penggunaan kaedah analisis terperinci dan perbandingan digunakan. Manakala dari persepsi Fakhr al-Din al-Razi, ada beberapa hujah yang membuktikan kewujudan jiwa manusia dalam bukunya; Khalifun al-Fikrah al-Yunaniyah. Musnahnya jiwa manusia ketika mati kerana bertentangan dengan akidah Islam, maka jiwa dalam perspektif Islam adalah bersifat kekal dan tidak musnah.*

**Kata kunci:** jiwa, roh, Fakhr al-Din al-Razi

## ABSTRACT

*Human soul is the mystery of God's creation and His divine verse in the slaves, it is the source of knowledge and different information that is endless, it is also the source of self-evident ideas, but in the same time, it is ambiguous and vague, there are different views on the issue of soul, there are those who differentiate between the soul and the spirit, and from there the view that saw they one thing, even in previous religions and ancient philosophies and primitive beliefs, we find the belief that the self is the object which represents the part of the human rational, and despite the different naming for this wise object between these different doctrines and schools of thought, however the emphasis is on the body more than the soul, perhaps because the body is the concrete physical material, while the soul is the mysterious and invisible part of human, so the sense of its existence needs to exercise a major effort to identify and address it, therefore we can access and get knowledge of it and its illness, so that we may cure these diseases and direct it to the right path of guidance. This paper clarify the meaning of soul, which is commissioned for responsible activities, through which*

tends to the right and better ethics after the process of accounting, purifying and direction, to emphasize that there is moral philosophy in Islam, and not as the Westerners that it is a philosophy of Greek written in Arabic, to reach out to this result the analytical descriptive method and the comparative method, have been used, and arrived at the result that al-Razi came with several evidences to prove the existence of the human soul, al-Razi opposed the Greek ideas of the human soul transience, which is contrary to Islamic faith, the soul in the Islamic religion have the status of eternity which is not transient.

**Keywords:** Soul, Spirit, Fakhr al-Din al-Razi

## المقدمة

تحدث الرازي عن الأخلاق و عن الروح والنفس وشرح قواهما وفرق بين الجسد الذي هو البنية الظاهرة المحسوسة والروح التي لا يعلم أسرارها إلا خالقها، فالنفس ليست جسد بدليل أنه بعد خروجها يبقى الجسد جثة، وهذه النفس هي التي عليها كل التكاليف الشرعية، باشتاء مرحلة الأجنحة، فالجنتين ليس عليه تكليف لأنه لا إدراك عنده. فالروح عندما تدخل الجسد ينبع عنها النفس، التي هي الأحساس والتفاعلات الناتجة عن اندماج الروح مع الجسد، ثم إن هذه النفس إما أن تُقتل كما قال تعالى: **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** (الأنعام: ٦)، أو تموت كما قال تعالى: **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤْحَلاً** (آل عمران: ٣)، أو يتوفاها الله تعالى: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُوتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَحَدٍ مُسَمًّى إِنْ فِي دُلُكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ** (الزمر: ٣٩). (٤٣).

والنفس شيء معنوي غير محسوس، و المعنوي هو شيء له معنى ومدلول مثل النظر، هل يستطيع أحد أن يصف شكل النظر؟ في الواقع جياعنا يعرف أن أداة العين هي التي تنظر، والعين محسوسة، ولكن النظر شيء معنوي والكيان الإنساني (النفس) هو القوة المدركة، وهو القوة التي تشعر بالألم واللذة والخوف والسرور والحزن، وهو القوة الناطقة، وما الجسم إلا آلة لتنفيذ مآرب النفس، كما يقول الفلاسفة المسلمين، وليس الأجهزة الحسّية والدماغ إلا أدوات يستخدمها الإنسان لفهم العالم المادي والتعامل معه.

## النفس في اللغة

كلمة النفس لها معانٍ مختلفة فمثلاً: النفس تعني الروح كقولك: حرّجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في استطاعته، كما قال ابن منظور: "النفس في كلام العرب يجري

على ضربين أحدهما قوله خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه، والضرر الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقة تقول قتل فلان نفسه وأهله نفسه كلها، والجمع من كل ذلك أنفس ونفوس (Ibn Manzur 1970).

### النفس في القرآن الكريم

المتبعة لكلمة النفس يجد أنها جاءت في القرآن بمعانٍ مختلفة، كما تتصف النفس في القرآن الكريم بصفات الاطمئنان والخير والحسن، كما تتصف أيضاً بالسوء والشر، ولها صور مختلفة وردت بصيغة الجمع والمفرد، وعلى هيئة النكرة والعرفة هذا فيما يتعلق بالنفس الإنسانية، أما نفس الله فالآخر مختلف، فقد جاءت بمعانٍ مختلفة باختلاف السياق والدلالة التي وردت بها ومن بين هذه المعانى:-

١- النفس. معنى الذات الإلهية: كقوله تعالى: وأصطبعتك لنفسك (طه:٢٠) وقوله تعالى: وإذا جاءك الذين يؤمنون بأياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الله من عمل منكم سوءاً بجهاله ثم تاب من بعده وأصلح فاته غفور رحيم (الأنعام ٦:٥٤) والمعنى في الآية الأولى أي اصطفيتك واحتسبتك رسولاً لنفسك؛ أي كما أريد وأشاء (ابن كثير ٢٠٠٠م) والآية الثانية اخبرنا تبارك وتعالى فيها انه من عمل من المؤمنين سوء بجهالة ثم تاب وأصلح فإن الله غفور رحيم، وانه كتب على نفسه المقدسة والرحمة (ابن كثير ٢٠٠٠م)، وهناك العديد من الآيات التي تدل على الذات الإلهية مثل قوله تعالى: يوم تجده كُلُّ نفسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ وَاللَّهُ رَوُوفٌ بِالْعِبَادِ (آل عمران ٣٠:٣) أي ويحذركم الله ذاته، واعلم أن النفس عبارة عن ذات الشيء وحقيقة وهو بيته، وليس عبارة عن الجسد المركب من الأجزاء، لأن كل جسم مركب، وكل مركب ممكن محدث، وذلك على الله محال (Fakhr al-Dīn al-Rāzī 2000) وقال تعالى: تعلم ما في نفسك ولا أعلم ما في نفسك إني أنت عالم الغيب (المائدة ٥: ١١٦). أي أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في ذاتنا، ونحن لا نعلم ما في ذاته فهو عالم الغيب والشهادة، وهذه الآيات السابقة تدل على ذات الله ونفسه.

٢- النفس. معنى الذات الإنسانية: كقوله تعالى: وَأَنْتُوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (البقرة ٢: ٤٨). وقال تعالى: لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (البقرة ٢: ٢٣٣) وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَفُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهُ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ (التحرير ٦٦:

٦). وقال تعالى: يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَدُّ الْأَعْيُنُ وَأَئْتُمْ فِيهَا حَالِدُونَ (الزخرف ٤٣: ٧١). وقال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَاتَلَ نَفْسًا بِعِيرٍ نَفْسٌ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا قَاتِلَ النَّاسَ حِيمًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (المائدة ٥: ٣٢). وقال تعالى: وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ (البقرة ٢: ٢٢٨). وقال تعالى: وَلَقَدْ رَأَوْدُهُ عَنْ أَنفُسِهِ فَاسْتَعْصَمْ (يوسف ١٢: ٣٢).

في كل هذه الآيات السابقة وغيرها جاءت كلمة النفس بمعنى ذات الإنسان التي تدل على وجود قوة آلية أودعها سبحانه وتعالي في جسد الإنسان وهي التي تحرك البدن وهي القوة العاقلة المدركة والمكلفة بأوامر الله سبحانه وتعالي وما على الإنسان الا ان يركيبيها وينحاسبها على افعالها حتى تكون نفساً مطمئنة تفوز بالجنة يوم القيمة وتثال السعادة الأبدية.

٣- النفس بمعنى أصل البشرية قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نُفُسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً (النساء ٤: ١). قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّنْ نُفُسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقْرٌ وَمُسْتَوْدِعٌ قَدْ فَصَلَّنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (الأعراف ٦: ٩٨) والنفس هنا تعني آدم عليه السلام فقد اجمع المسلمون على أن المراد بالنفس الواحدة هنا آدم عليه السلام (Fakhr al-Dīn 2000) وهكذا فإن النفس في القرآن تدل على الذات بمجموعها، فهي لفظ يشمل الإنسان كله ولا يختص بالدلالة على التفكير أو الفهم، وللنفس علامات هي: أمارة، لواحة، ملهمة، مطمئنة، راضية، مرضية، أمارة أي تأمر بفعل الشر ثم تلوم صاحبها على هذا الفعل، وملهمة أي تلهم الإنسان إلى فعل الخيرات فان اتبع الملهمة تصير نفسه مطمئنة بقضاء الله وقدره وبعد الموت تكون راضية عن الله ومرضية أي ان الله راضي عنها فيرضيها بجهة الخلد.

### النفس في السنة النبوية الشريفة

يوجد في السنة النبوية أحاديث متعددة لكلمة النفس كما تعدد المعنى في القرآن الكريم منها قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (رواه الترمذى). وقال صلى الله عليه وسلم: نفس تحبها أحب إليك، ألم نفس تحبها؟ قال بل نفس أحبها؛ قال: عليك بنفسك<sup>١</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: يا نفس أراك تكرهين الجنّة (رواه ابن ماجة). وقال صلى الله عليه وسلم: ما ليس له نفس سائلة فإنه لا ينحسن الماء إذا مات فيه<sup>٢</sup> وقال صلى الله عليه وسلم: وأعودك من

نفس لا تشبع (رواہ مسلم).

ولكن ما يدل عليه القرآن والحديث هو أن (النفس) كائن حقيقي موجود بصورة مستقلة عن الجسد وعن الروح وعن كل شيء آخر، وأنما هي الشطر الفاعل والعلق في الإنسان، وهي الذات الحقيقة فيه، بل هي الإنسان. كما أن كل ما في القرآن والحديث يدل على أن النفس هي التي تقود الجسد وتسخره لما ت يريد ولذلك فإنها هي المسئولة عن جميع ما يفعله الإنسان.

### النفس عند الرازي

لقد أخذ الرازي بتعريف الفلسفه وهو إن النفس كمال أول لجسم طبيعي ذي حياة بالقدرة، إلا إنها عنده ليست صورة للبدن، لأن الصورة هي المنطبعة في المادة، أما النفس الناطقة فإنما غير منطبعة فيها، ولكنها كمال للجسم، كما أن الملك كمال للمدينة (al-Rāzī 1343). ولتحليل هذا التعريف يرى الرازي إن الكمال نوعان: كمال أول وهو الذي يصير به النوع نوعاً بالفعل مثل الشكل للسيف، وكمال ثان: وهو الذي يتبع نوعية الشيء من أفعاله وانفعالاته كالقطع للسيف والتميز والروبة والإحسان والحركة الإرادية للإنسان، فان هذه أمور ليست أولية، لأن النوع لا يحتاج أن يكون نوعاً بالفعل إلى حصول هذه الأمور بالفعل، وتحديد الكمال بأنه كمال أول لجسم طبيعي يخرج الجسم الصناعي كالسرير والكرسي (al-Rāzī 1343). وهذا الكلام هو ما قاله أرسطو ومن اخذ بأفكاره من فلاسفة المسلمين.

وفي موضع آخر يقول الرازي: أعلم أن العلم الضروري حاصل بأن ها هنا شيئاً إليه يشير الإنسان بقوله: (أنا) (al-Rāzī 1988). ويقصد بهذا الشيء هو نفس الإنسان... واعلم أن نفس ذاتك وحقيقةك وهي التي تشير إليها بقولك (أنا) حين تخبر عن نفسك بقولك: فعلت، ورأيت، وسمعت، وغضبت، و Ashtonheit، وتخيلت، وتذكر، إلا أن المشار إليه بهذه الإشارة ليس هو هذه البنية لوجهين:

الأول: أن المشار إليه بقولك (أنا). قد يكون معلوماً حال ما تكون هذه البنية المخصوصة غير معلومة. والمعلوم غير ما هو غير معلوم.

الثاني: أن هذه البنية متبدلة الأجزاء، وال المشار إليه بقولك (أنا) غير متبدل... فإني أعلم بالضرورة أنني كنت موجوداً قبل هذا اليوم بعشرين سنة، المتبدل غير ما هو غير متبدل... فإذاً ليست النفس عبارة عن هذه البنية. (Fakhr al-Dīn al-Rāzī 1986).

يقصد الرازي في الوجه الأول المشار إليه عندما تقول (أنا) ليس جسمك الظاهر ولكن المشار إليه هو نفسك، أما الوجه الثاني فان الجسم متغير ومتبدل فانك عندما تقول أنا فإن المشار إليه هو النفس الغير متبدلة خلاف للبدن الذي هو متغير فبدن الإنسان الآن غير بدنه قبل عشرين سنة أما نفسه فهي لم تتغير. فقال: فإذا ليست النفس عبارة عن هذه البنية، فهو يفرق بين البنية أو الجسد المتغير والنفس الثابتة التي لا تتغير. ويخلص الباحث من هذا انه يفرق بين جسد الإنسان الظاهري ونفسه الداخلية وجاء بأدلة من بينها ان الجسد في تبدل وتغير، أما النفس فهي لا تتغير.

### براهين الرازي في إثبات وجود النفس

ربط الرازي بين معرفة الله ومعرفة النفس، لأن معرفة النفس عنده تقود إلى معرفة الله، التي هي مصدر السعادة في الدنيا والآخرة، ويؤكد الرازي على أن النفس موجودة، وإن هناك حجج أو أدلة على وجودها:

#### الدليل الأول:

وهو برهان البداهة والشعور الأولى يستند إلى فكرة شعور الأنماط ذاته وجوده، وكذلك تعلقه لذاته ووعيه بما من ناحية أخرى، فمن حيث الشعور؛ فان كل إنسان منا يشعر شعوراً أولياً باطنًا بأنه موجود سواءً أكان شاعرًا بشعوره هذا أو لم يكن، وذلك عندما يقول الواحد منا: أنا فعلت كذا، وأنا قلت كذا، أو قولي فرحت لكتنا وتألمت لكتنا، وهذه تعبير عن نفسي وذاتي، وهي في الوقت نفسه تعبير ظاهري عن الشعور بوجودي، وإن هذا الوجود وجود حقيقي لا مرية فيه، إذ أنه لا أحد سوى من يكون موجوداً حقيقياً يستطيع أن يقول أنا أو إني، ولما كان مفهوم الأنماط والذات مفهوماً واحداً، فانا إذن موجود كنفس ذات، وأدرك بهذه البداهة الشعورية كوني كذلك: وليس أحد يقول نفسي ونفسك في مفاوضاته إلا ويشير به إلى ذاته وحقيقةه، فإنه يقول فرحت في نفسي، وتألمت نفسي، ولا فرق عنده بين أن يقول أنا... فظاهر أن كل واحد يعرف وجود نفسه التي هي هو (al-Rāzī 1987)، إذن النفس تشعر بوجود ذاتها وبالتالي تشهد على وجود ذاتها دون وجود أدنى شك في عدم وجود ذاتها وذلك من خلال الشعور بالآلية الذاتية عند كل فرد.

ومن جهة تعقل الأنماط لذاته يرى الرازي أن تعقل الشيء لذاته هو نفس ذاته، وأن ذلك حاضر له أبداً لا يغيب عنه، ولما كان الإنسان يعقل ذاته ووجوده بمقولته (أنا) فلا شك أن هذا الأنماط

موجود، والعلم بوجوده هو نوع من العلم البديهي الأولى أيضًا، ويستدل الرازي على صحة ما يذهب إليه هنا بقوله بأنه لما ثبت أن تعقل الشيء لذاته إنما يكون لأجل حضور صورة العقول عند العاقل، فإن تعقل الشيء لذاته إنما يكون لأجل حضور ذاته عند ذاته، فلا يخلو إنما أن يكون لأجل حضور نفس ذاته عند ذاته، أو لأجل حضور صورة أخرى عند ذاته، والثاني باطل لأن تلك الصورة إنما أن تكون متساوية لذاته أو مخالفة لها، فإن كانت متساوية لذاته بالنوع والحقيقة وفرضت حالة في ذاته فلا يمكن أن تتميز عن ذاته، لأن الماهية ولا بوازمهما، ولا بشيء من العوارض، فلا يمكن التمييز حensibly ومن ثم تكون الاتثنية حاصلة، وقد فرض حصولها، هذا خلف، وإن كانت تلك الصورة مخالفة لذاته، لم يكن حصولها موجباً لتعقل تلك الذات، بل موجباً لتعقل ما أخذت عنه تلك الصورة، فباطل أن يكون تعقل الشيء لذاته بسبب صورة مخالفة. وإذاً فتعقل الشيء لذاته ليس إلا لحضور ذاته عند ذاته (al-Rāzī 1343).

وهذا الوعي عند الرازي يكون دائمًا أبداً في الإنسان يشعر ويدرك وجود نفسه وحتى في حالة نومه يتضح ذلك في قول الرازي: وإذا ما تتبع الإنسان أحواله وجد من نفسه أن إدراكه لنفسه دائمًا أبداً فأن النائم إذا هرب من البرد مثلاً، لم يكن هربه من البرد المطلق بل من برداً صابه ووصل إلى ذاته والعلم بوصول البرد إليه يتضمن العلم بذاته وجوده وكذلك القاصد إلى فعل من الأفعال، لم يكن مقصدته إلى حصول ذلك الفعل مطلقاً، بل انه يقصد حصوله من جهة، وذلك يتضمن العلم بذاته، فظاهر بين، أن علم الإنسان بنفسه وذاته دائم حاضر له أبداً (al-Rāzī 1987). إذن هو يقصد أن هذه الحالة الشعورية موجودة لدى الإنسان في حالات يقضنهه ومرضه ونومه يدرك دائمًا وأبداً وجود نفسه ويشعر بها وهذا دليل إثبات على وجودها.

البرهان الثاني (الأنا) اعتمد الرازي في هذا البرهان على فكرتين:-

١. فكرة مغايرة الأنماط أو النفس من حيث الماهية ، للجسم وأعضائه.
٢. فكرة كون هذه الماهية (ماهية الأنماط ) مجردة تماماً عن المادة ولو احتجتها.

فماهية النفس مغايرة لطبيعة البدن وأعضائه لأن هذه الماهية مجردة، والأخذ من هاتين الفكرتين معاً مادة واحدة بين عليها برهانه هذا لإثبات وجود النفس، ومن خلال هذا البرهان يتضح أن لكل شيء ذاتاً وحقيقة هي ماهيته التي هو بها ما هو ونما إن الإنسان موجوداً فإن ذاته هي حقيقته وهو بيته، والمادية إنما أن تكون هذا البدن المحسوس أو جزء منه أو تكون شيء قائماً بجسمه.

كما يرى انه من المستحيل أن يكون البدن هو هوية الإنسان واستدل بثلاثة أدلة:-

الأول: هو "أن الإنسان قد يكون عالماً بنفسه حال ما يكون غافلاً عن جميع أعضائه وأجزائه والعلوم مغاير لما ليس به علوم فثبت أنه شيء مغاير لهذا البدن المحسوس (al-Rāzī 1987).

كما قال ابن سينا في برهان الرجل الطائر وخلاصته ان الإنسان حتى ولو لم يشعر بوجود نفسه وبيده ان الرazi قد تأثر بابن سينا في هذا.

والثاني: هو "أن علم الإنسان هويته غير مكتسب بالحس ولا بالفکر، فهو علم بدئهي، أما علمه بأعضائه الظاهرة والباطنة فمكتسب، لأنه لا يعرف إلا بالحس والقريحة، فظاهر إن هوية الإنسان مغايرة لجميع أعضائه (al-Rāzī 1987). وهذا صحيح لأن النفس لا يمكن إدراكتها بالحواس ؛ بل هي معرفة فطرية بدئهية.

والثالث: هو أن الإنسان قد تتزايد أجزاءه بالسمن تارة، وتتناقص بال Hazel تارة أخرى، وقد يقطع منه عضو أو أعضاء، ومع ذلك فإن هذا الإنسان باق في الأحوال كلها. فعلمنا أن هويته لهذه البنية المحسوسة (al-Rāzī 1987). وهذا دليل آخر على أن النفس موجودة وهي ليست الجسد لأن الجسد في تغير وتبدل، بل وقد يفقد الإنسان بعض أطرافه ويقى حياً لذلك فان النفس موجودة وهي ليست البدن.

ويرى انه من المستحيل أيضاً أن تكون هوية الإنسان أجزاء مخصوصة في البدن هي المشار إليها بأنها زيد مثلاً، عندما نشير إليه بأنه زيد؛ وذلك لأنه ليس بعض أجزائه في التعرض للتبدل والتحلل أولى من البعض.

البرهان الثالث:-

الآن باعتباره مصدراً لجميع الأفعال والإدراكات

يذكر الرازى هذا البرهان للتدليل على وجود النفس، واعتمد على ثلاثة أفكار؛ الفكرة الأولى: هي أن الأفعال والإدراكات المختلفة الصادرة عن الإنسان، لابد لها من أصل ومصدر تصدر عنه بالضرورة، وإنكار هذا الأصل لهذه الأفعال والإدراكات هو ما لا يقول به عاقل، أما الفكرة الثانية هي فكرة الإضافة، من حيث أن العلم والشعور والإدراكات هي حالات إضافية للإنسان فلا بد لها من مضار، لأن الإضافة الوجودية لابد أن تكون بين مضارين موجودين، ومن جهة أخرى

فأن هذه الصفات أو الحالات هي صفات وجودية فالموصوف بها موجود بالضرورة. أما الفكرة الثالثة: فهي أن ذلك الأصل والمصدر وهذا المضاف إليه ، والموصوف هو الأنماذن الذي هو ذات الإنسان وحقيقة نفسه، وإذن فأنا الذي هو نفس الإنسان موجود وهو المطلوب (al-Rāzī 1987).

في الفكره الأولى ان أفعال الإنسان مصدرها النفس، وفي الفكره الثانية ان العلم والشعور والإدراكات صفات وجودية وهي دليل قوي على إثبات وجودها ،أما الفكره الثالثة فهي تحصيل حاصل فعند القول بمصدر الأفعال والموصوف بالأنماذن هو ذات الإنسان فأذن النفس موجودة وهذا ما يريده الرازى إثباته.

البرهان الرابع:-

الأنا ثابت الموية في الزمان:

يستند هذا البرهان إلى فكرة رئيسية هي أن الجوهر ثابت والحقيقة ثابتة، أما الأعراض فهي التي تتبدل وتتغير، ويستدل على ذلك بالتأمل الذاتي والتذكر. إن جسد الإنسان في رأي الرازى متبدل متغير غير ثابت، أما النفس فهي ثابتة غير متغيرة؛ فالإنسان إذا تأمل في ذاته يستطيع أن يدرك بان نفسه هي هي لم تتغير حتى بعد مرور عشرات السنين، أما الجسد فيختلف النفس يقول الرازى في ذلك: ولا شك أن كل إنسان يجد من نفسه أنه شيء واحد من أول عمره إلى آخره (al-Rāzī 2000 ) وهذا الإدراك لا يتم إلا بشعور الإنسان بأنه شيء واحد لم يتغير رغم مرور السنين ورغم تبدل جسده من السمن إلى المزلي يقول الرازى: والإنسان المخصوص شيء باق من أول عمره إلى آخره والباقي مغاير للمتبدل والذي يؤكد ما قلناه أنه تارة يصير سمينا وأخرى هزيلا وأنه يكون في أول الأمر صغير الجثة ثم انه يكبر وينمو ولا شك أن كل إنسان يجد من نفسه أنه شيء واحد من أول عمره إلى آخره (al-Rāzī 2000 ).

أن الإنسان طول حياته يمر بمراحل زمنية يتغير فيها البدن من القصر إلى الطول ومن السمن إلى المزلي ورغم كل هذه التغيرات إلا ان النفس واحدة لا تتغير وهذا أيضا دليل على وجود النفس.

البرهان الشرعي :-

هذا البرهان مختلف عن البراهين السابقة لأن هذا البرهان يعتمد على النقل أما البراهين السابقة فهي تعتمد على العقل، وبما إن الرازى رجل دين أكثر منه فلسفى، وله مؤلفات في أصول

الدين والفقه، ورغم إن الرازى منهجه عقلى؛ إلا إنه اهتم بهذا البرهان لأنه يعتمد على الشرع، وهذا ليس بغرير على أي مفكر إسلامي متمسك بالقرآن والسنن النبوية ، ففي هذا البرهان يستدل بالآيات القرآنية لإثبات وجود النفس ويدأ بحديثه عن سبب اعتماده على هذا البرهان الشرعي موجهاً نقده لمن يرى بأن النفس غير البدن قول مخالف للقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم يتضح ذلك من خلال النص التالي: أعلم أن جماعة من الذين قلت بضاعتهم في العلوم الحقيقة، أحذوا يشعنون بأن القول بأن النفس غير البدن: قول مخالف للكتاب والسنة، فوجب الجرم بإبطاله (al-Rāzī).

.(1987)

وهناك العديد من الآيات والأحاديث التي تدل على إن النفس غير البدن فالنفس من روح الله والبدن من طين يتمثل ذلك في قوله تعالى: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (ص ٣٨: ٢١). وهكذا تنشأ ذريته من بعده فقد قص الحق تبارك وتعالى مراحل خلق الإنسان في قوله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْعَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْعَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

(المؤمنون : ٢٣ - ١٢) المؤمنون : ٢٣ - ١٤). وهذه مراحل خلق البدن، ولما أراد سبحانه التذكرة بحلول الروح قال: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وهذا يدل على إن الروح جنس مغاير لما سبق ذكره من أحوال البدن. كما إن في القرآن الكريم والحديث الشريف إخبار عن جماعة من اليهود مستخدمهم الله تعالى قردة وخنازير، فهل اليهودي الذي مُسخ بقى إنسان أم لا؟ إن قلنا انه لم يبق إنساناً حال المسخ كان هذا إيمانة لليهودي وخلقها للقرد وليس من باب المسوخ في شيء، وإن قلنا إن اليهودي بقى إنساناً حال المسوخ يحس بألمه ويشعر بذنبه وبقوسي عقابه وعداته كان الإنسان باقياً بنفسه غير باق بيده و هيكله المادي. كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام في صورة إنسان، وتمثل جبريل لمريم عليها السلام بشراً سورياً، ودخل الملائكة على إبراهيم الخليل عليه السلام ضيفاً مكرمين فها هنا صورة الإنسان وبين البشر مع أن حقيقة الإنسان غير حاصلة، فدل ذلك على أن الإنسان ليس خاصاً بهذه البنية المادية المشاهدة بل وراءها روح هي الإنسان بالحقيقة (محمد سيد احمد ٢٠٠٢م).

كما جاء بدليل آخر وهو ما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب قتلى المشركين: "فانا قد وجدنا ما وعدنا رينا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، قال عمر يا رسول

الله ما تكلم من أحساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده ما أنت بأسمع لما أقول منهم (صحيح البخاري). ويفسر الرازي هذا الحديث بقوله: وهذا يدل على أنهم فاهمون عاقلون مدركون، حال كون تلك الأبدان ميتة متفرقة. والحي مغاير لها هو غير حي. فوجب أن يكون الإنسان مغايراً لهذه الجثث ولجميع أجزائها وأقسامها (al-Rāzī 1987).

### الحججة السابعة

في هذا الدليل يذكر الرازي إن أهل الطاعات وصلوا إلى الخيرات والراحات، وإن أهل المعاصي وصلوا إلى العذاب والبلاء وهذا يدل بعينه على أن النفس غير البدن، وعلى إنما لا تموت بموت البدن، وعلى أنها تبقى مدركة عاقلة فاهمة بعد موته البدن، وذلك لأننا نشاهد هذه لإبدان متفرقة متمزقة، حالية عن الحس والإدراك والشعور. فالقول بإثبات الحس والمعرفة والإدراك لها، مكابرة في الضروريات. ثم إن هذه النصوص دالة على أن أولئك الناس، وواصلون إما إلى الخيرات والسعادات وإما إلى الشرور والآفات، والعلم الضروري حاصل بأن الحي العاقل الفاهم مغاير لما ليس كذلك. وهذا يفيد القطع بأن النفس غير البدن، وعلى إنما باقية بعد موته البدن. ولما كانت الآيات والأنباء الدالة على وصول السعداء إلى منازل الخيرات، ووصول الأشقياء إلى دركات الآفات، خارجة عن العد والإحصاء، لا جرم كانت الدلائل السمعية الدالة على أن النفس غير البدن، وغير عضو من هذه الأعضاء خارجة عن العد والإحصاء (al-Rāzī 1987). وهو يقصد إن النصوص القرآنية والأحاديث دلت على إن الأموات إما في نعيم وخيرات وسعادات، أو في العذاب والشرور والآفات، وهذا دليل على أن النفس غير البدن وعلى أنها تبقى حتى بعد موته البدن.

### الحججة الثامنة

في هذا الدليل يجمع بين الدلائل النقلية وال Shawāhid al-’Aqliyyah في أنها متطابقة ومتغيرة على إضافة جميع الأعضاء والأجزاء البدنية إلى الإنسان، بلام التمليك وهذا يقتضي كون الإنسان مغايراً، لجميع الأعضاء والأجزاء. فنفتقر هنا إلى تقرير ثلاثة مقامات:

أولاً: إن الدلائل النقلية تدل على ما ذكرناه.

ثانياً: إن الشواهد العقلية تدل على ما ذكرناه.

وثلاثاً: إنه لما كان الأمر كذلك، وجب كون النفس مغایرة للبدن، ولجميع هذه الأعضاء.

أما المقام الأول فيدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (المجادلة ٥٨: ٢٢). فأضاف القلب إليهم، لأن قوله (قلوهم) يجري مجرى قوله: دورهم وقصورهم ودوافهم، وعلى هذا يعلق محقق هذا الكتاب وهو الدكتور احمد حجازي السقا بقوله: "تشبيه المؤلف في غير موضعه لأن الدور تستقل عن صاحبها. والقلب إذا استقل عن الجسد: مات وإضافة العضو إلى الإنسان لا تدل على أن العضو مستقل بنفسه وله روح ونفس كما للإنسان، والكتابة هنا ليست على حقيقتها، بل هي مجاز، وكذلك إضافة القلب إليهم مجاز، معنى: أثبتت أيهم بمتعلة من ثبت على الإيمان (هامش كتاب الرازى ١٩٨٧م)".

والثانى: قوله تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُصْرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا (الأعراف ٧: ١٧٩). والاستدلال بهذه الآية من وجهين:

الأول: إنه أضاف القلوب والأعین والأذان إليهم، كما يضاف إلى المالك.

الثانى: إنه تعالى بين أن القلوب لا تفقه، وإنما يفقه الإنسان بالقلب، فيكون القلب كالآلة له في هذا الفهم، وأن الأعین والأذان لا تبصر ولا تسمع، وإنما يبصر الإنسان ويسمع بعينه وأذنه. وهذا تصريح بما ذكرناه (al-Rāzī 1987).

والثالث: إن الله تعالى قال: كَلَّا بَلْ رَأَنَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ (المطففين ٨٣: ١٤). فأضاف القلب إليهم. ويرى الرازى أن هناك عدة آيات تدل على هذا المقصود فيقول: (وإذا وقفت على هذا البيان أمكنك أن تجد آيات كثيرة دالة على هذا المطلوب (al-Rāzī 1987).

وأما المقام الثاني: وهو بيان أن الشواهد العقلية تدل على ما ذكرناه: فذلك لأن كل أحد وبديهيته عقله تحكم بصحة قوله: إن رأسي كذا، وقلبي كذا وأذني كذا وبصري كذا وكذا وكل من نازع في صحة هذه الإضافة فقد نازع في أظهر العلوم وأكملها وأجلها. (al-Rāzī 1987).

وأما المقام الثالث: وهو أن هذا يدل على أن النفس غير البدن، وغير كل واحد من هذه الأعضاء:

فالدليل عليه: إن هذه الإضافة صحيحة بمقتضى القرآن، والخبر ومقتضى بديهية العقل وأما إضافة الشيء إلى نفسه الذي أضيفت كل هذه الأعضاء إليه، إضافة الملكية، يكون مغايراً لها، وذلك يقتضي أن تكون النفس مغایرة للبدن ومتغيرة لجميع أعضائه وأقسامه، فإن قيل: فهذا أيضاً وارد عليكم، لأنه

يصح أن يقال: روحي ونفسي ذاتي وحقيقي، وهذا يتضمن أن تكون نفسه مغايرة لنفسه وأن تكون ذاته مغايرة لذاته وإنه محال. ( al-Rāzī 1987 ) .

والجواب: أما قوله (نفسي) : فهذا يتضمن حصول التغاير بين المضاف والمضاف إليه، فحملنا المضاف على البدن، وحملنا المضاف إليه على تلك الذات المخصوصة، المشار إليها بقوله: (أنا) وحيثئذ تصح هذه الإضافة.

وأما قوله: (روحي) فيحمل الروح على هذه البخارات المخصوصة، إما في القلب، وإما في الدماغ. وحيثئذ تصح الإضافة، وأما قوله: ذاتي وحقيقي فنقول: لاشك أن الذوات والحقائق مشاركة بأسرها في كونها ذاتات وحقائق، ومتخالفة بكون كل واحدة منها تلك الحقيقة المخصوصة، وما به المشاركة غير ما به المخالفة، فقد حصلت المغايرة من هذا الوجه، فلا جرم كفت هذه المغايرة في صحة هذه الإضافة .

أما لو كانت النفس عبارة عن مجموع هذا البدن، أو عن عضو مخصوص، فحيثئذ كانت تلك النفس عين ذلك البدن وذلك البدن عين تلك النفس، فكان قوله: بدني وقلبي يوجب إضافة الشيء إلى نفسه بالاعتبار الواحد. وذلك محال. فظاهر الفرق بين البواين. والله أعلم ( al-Rāzī 1987 ) .  
ومن هذه الأدلة نصل إلى خلاصة وهي أن الشواهد العقلية والنقلية دلت على وجود النفس فلا بد من التصديق بوجودها.

### العلاقة بين النفس والروح عند الرازي

يمكن القول أن الإنسان مركب من روح ونفس وجسد، الأثر الروحي يسيطر على الأثر النفسي والأثر الجسدي معاً، أما الأثر النفسي يسيطر على الأثر الجسدي فقط، والنفس غير الروح فالنفس صورة العبد والهوى والشهوة، ولا عدو أعدى لأبن آدم من نفسه، لأن النفس لا تريد غير الدنيا ، فقد جعل الهوى تبعاً للنفس والشيطان. أما الروح تدعوا إلى الآخرة وتؤثرها.

يلاحظ القارئ والمتابع لأفكار الرازي انه لم يفرق بين النفس والروح في اغلب كتبه إلا انه في بعض الأحيان يفرق بينهما من ناحية أن الروح مبعث الأخلاق الطاهرة والنفس مبعث الأخلاق الشهوانية الرديئة وفي هذا يبدو انه متاثر بالصوفية. أما في كتابه المطالب العالية فقال: بان الروحانيات لها مراتب ودرجات.

المরتبة الأولى: وهي أعلى مرتبة وأجلّها وهي قسمان:

القسم الأول الملائكة المقربون: وهم المستغرون في نور جلال الله تعالى، استغراقاً تماماً، بحيث لا يتفرغون مع ذلك الاستغراق، لتدبر عالم الأجسام، فطعامهم التوحيد، وشرابهم التقديس، وأنسهم التزية. ولم يتفرغوا لشيء سوى الله تعالى. وبه درجات لامادية لها في الكمال والنقصان وذلك لأن أذوار جلال الله سبحانه وتعالى، غير متناهية.

القسم الثاني من أقسام الأرواح فهم الذين التفتوا إلى تدبير عالم الأجسام وما بالغوا في الاستغراق في خدمة الجانب الأعلى، حيث ينزعهم عن التعليق بالجانب الأسفل، وهؤلاء هم الملائكة العملية. وفي مصطلحات فلاسفة الإسلام تسمى بالنفوس. وهم متفاوتون في درجات الشرف والكمال. فكل من كان تعلقه بجسم اشرف وأعلى كان هو في ذاته اشرف وأعلى. أعظم الأرواح المتعلقة بعالم الأجسام هو ذلك الروح، وهو المسمى بالنفس الكلية في مصطلحات الفلسفة، لأن تلك النفس بدهنها العرش.

المرتبة الثانية: النفس المدببة للكرسي، كما قال تعالى: **وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** (البقرة: ٢٥٥) حيث يوجد ملائكة مكلفة بعرشه سبحانه وتعالى.

المرتبة الثالثة: الأرواح المدببة لفلك زحل وهكذا القول في سائر أطياف السموات. حتى تنتهي إلى الروح المدببة لكرة القمر (al-Rāzī 1987).

في هذه المرتبة لم يذكر الرازي دليلاً نقلياً فقد اقتصر على رأي الفلسفه وهذا يقلل من قوة الفكرة كما يقلل من قوة الإقناع.

هذا ما يتعلق بالأرواح العليا التي يسميهما الفلسفه بالأنفس أو العقول المدببة والتي تنتهي عند عرش الخالق سبحانه وتعالى، أما الروح الإنسانية عنده هي النفس وهي موجودة بالبدن ولا تتركه إلا إذا قضى الله أجلها، أي مات الإنسان خرجت روحه إلى بارئها قوله تعالى: **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيِّ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** (الإسراء: ٨٥). فالله هو الذي أودعها في الجسم وهي من أمره ولا يعلم سرها إلا الله.

وحاء بأدلة قرآنية منها قوله تعالى: **وَوَقَيْتُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُونَ** (الزمآن: ٣٩) وقوله تعالى: **وَإِذْ قَلَّتِنَا نُفْسَانَا فَادَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْثُمُونَ** (البقرة: ٧٢) وقوله: **لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** (البقرة: ٢٢٣) وعن هذه الآيات يقول الرازي: فأنت تعلم مما تقدم أن النفس المقتولة هي الحسد والروح، والنفس التي ستتجدد عملها هي الحسد والروح، والنفس

التي تكلف هي الجسد والروح. فإذا قال الله تعالى انه يتوفى الأنفس لا يقصد نفسا غير الجسد، بل يقصد الجسد والروح معا، لأنهما معا، مثل المقدد والأعمى اللذان تعاونا على إفساد ثغر البستان (al-Rāzī 1986). فالمولت تقع على النفس والجسد وليس على أحدهما دون الآخر.

الخاتمة

وقد توصل الباحث في نهاية بحثه إلى النتائج الآتية:

-النفس في القرآن تدل على الذات بمجموعها، فهي لفظ يشمل الإنسان كله، كما إنها كانت حقيقة موجود بصورة مستقلة عن الجسد وهي الذات الحقيقية فيه، وفي القرآن والحديث ما يدل على إن -  
النفس هي التي تقود الجسد وتسرقه لما تريده، ولذلك فإنها هي المسئولة عن جميع ما يفعله الإنسان،  
وبالتالي يمكن معالجة النفس وتجوبيتها إلى طريق الخير.

- أثبت الرازي بعدة أدلة على وجود النفس البشرية وقال بان الإنسان يقصد به النفس وليس الجسد المادي، وقال بأنها جسم نوراني متغفل في الجسد، أما الروح الإنسانية عنده هي النفس وهي موجودة بالبدن ولا تتركه إلا إذا قضى الله أجلها، أي مات الإنسان وخرجت روحه.

- وفرق بين النفس والروح عند الرازي أن الروح مبعث الأخلاق الطاهرة والنفس مبعث الأخلاق الشهوانية الرديئة، ويمكن الاستفادة من إثبات النفس البشرية في السعي إلى إصلاحها في حالة اتجاهها إلى الشر وابتعادها عن الخير، فالنفس الأمارة بالسوء لابد من مواجهتها وتركيتها، وتوجيهها لفعل الخير حتى يعيش الفرد وكل أفراد المجتمع في آمن وسلام، وحتى يفوز الإنسان بالحننة والسعادة الأخرى الدائمة.

- وفيما يتعلّق بخلود النفس فأن فلاسفة اليونان قالوا ببناء النفس الإنسانية عند الموت، أما الفلاسفة المسلمين ومن بينهم فخر الدين الرازي خالقو هذه الفكرة لأنها مخالفة للعقيدة الإسلامية، فالنفس في الدين الإسلامي لها صفة الخلود وهي ليست فانية، وهذا ما يدل على أصالة الفلسفة الإسلامية بصفة عامة وأصالة فلسفة الرازي بصفة خاصة لأنه اعتمد فيها على القرآن الكريم والسنّة النبوية.

## الهوامش

- ١- جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أجعلني على شيء أعيش به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حمزة نفس تحبها أحب إليك أم نفس ثقيتها قال بل نفس أحبيها قال عليك بنفسك ،<sup>الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص</sup> حكم الحديث: إسناده صحيح .<sup>الصفحة أو الرقم: ٢٦/١٠</sup>
- ٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسلمان : يا سلمان أيما طعام أو شراب ماتت فيه دابة ليس لها نفس سائلة فهو الحلال أكله وشربه ووضؤه ،<sup>الراوي: موفق الدين ابن قدامة</sup> المصدر: المعني – الصفحة أو الرقم: ٦٠/١ ،<sup>الصفحة أو الرقم: ٢٦/١٠</sup> حلاصة حكم الحديث: قال الترمذى : يرويه بقية وهو يدلس فإذا روى عن الثقات جود .

## REFERENCES

### al-Quran

Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī al-Ju‘fī. 1987. al-Jāmi‘ al-Šaḥīḥ al-Mukhtaṣar. Taḥqīq: Muṣṭafá Dīb al-Bughā. (3rd ed.) Beirut: Dār Ibn Kathīr.

Aristotle. 1949. Kitāb al-nafs. Translated By: Aḥmad Fu’ād al-Ahwānī. Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī. 1343. al-Mabāḥith al-Masharqīyyah fī ‘ilm al-Ilāhīyyāt wa al-Ṭabī‘īyyāt. Vol. 2. Ḥaydar Abād: Dā’irat al-Ma‘ārif al-Niẓāmīyyah.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī. 1986. al-Arba‘īn Fī Uṣūl al-Dīn. Taḥqīq: Aḥmad Ḥijāzī al-Saqqā. Vol. 2. Cairo: Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyyah.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī. 1987. al-Maṭālib al-‘Ālīyah min al-‘Ilm al-ilāhī. Vol. 7. Taḥqīq: Aḥmad Ḥijāzī al-Saqqā. Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī. 1988. Lubāb al-Ishārāt. Taḥqīq: Aḥmad Ḥijāzī al-Saqqā. Cairo: Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyyah.

- Fakhr al-Dīn al-Rāzī. 1988. Yas’alūnaka ‘an al-Rūh. Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-‘Azīz al-hallāwī. Cairo: Maktabat al-Qur’ān li al-Ṭab‘ wa al-Nashr wa al-Tawzī‘.
- Fakhr al-Dīn al-Rāzī. 2000. al-Tafsīr al-Kabīr. Beirut. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyyah.
- Ibn Manzūr. 1970. Lisān al-‘Arab. Taḥqīq: Yūsuf Khayyāṭ wa Nudaym Mar‘alshī. Beirut: Dār Lisān al-‘Arab.
- Ibrāhīm Madkūr. (n.d). Fī al-Falsafah al-Islāmīyah: Manhaj wa Taṭbīq. Vol. 2. Cairo: Dār al-Ma‘ārif.
- Muḥammad ‘Abd al-Rahmān Marḥabā. 2000. Min al-Falsafah al-Yūnānīyyah ilā al-Falsafah al-Islāmīyah. Vol. 2. Beirut: ‘Uwaydāt lil Nashr wa al-Tibā‘ah.
- Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Rāzī. 1995. Mukhtār al-Ṣīḥāḥ. Taḥqīq: Maḥmūd Khāṭir. Beirut: Maktabat Lubnān.
- Muḥammad Ṣāliḥ al-Zarkān. 1963. Fakhr al-Dīn al-Rāzī wa Ārā’uhu al-Kalāmīyah wa al-Falsafīyyah. Vol. 2. Cairo: Dār al-Fikr.
- Muḥammad Sayyid Aḥmad. 1988. al-Rūh fī Dirāsāt al-Mutakallimīn wa al-Falāsifah. (2nd ed.) Cairo: Dār al-Ma‘ārif.
- Nabīh ‘Abd al-Rahmān (n.d). al-Insān: al-Rūh wa al-‘aql, Majallat Da‘wat al-Haqq, al-Sanah al-Rābi‘ah, no: 70.
- Yūsuf Karam. 1966. Tārīkh al-Falsafah al-Yūnānīyyah. Cairo: Lajnat al-Ta’līf wa al-Nashr.